الثبات عند الممات

ومنهم من رأى الثواب فصبر احتسابا ومنهم من كان يؤثر الموت وهؤلاء ينقسمون فمنهم الفلاسفة لعنوا الذين يرون خروج الروح سبب عودها إلى عنصرها فيختارون ذلك .

وقد اعتقد جماعة من الباطنية أنهم إذا قتلوا ظلما دخلوا الجنة فهم يؤثرون القتل ولا يستوحشون من الموت .

ومنهم قوم خافوا الفتن فآثروا الموت كما قال أبو هريرة من رأى الموت يباع فليشتره لي .

وقالت عابدة أحب الموت مخافة أن أجني على نفسي جناية يكون فيها عطبي .

ومنهم من جرت له خطايا فآثر عقاب النفس على ما جنت كما قال أبو طلحة خذ مني لعثمان حتى ترضى وكما سلم ماعز نفسه إلى الرجم والغامدية .

وقال بعض السلف عند الموت يخاطب نفسه اخرجي فوا لخروجك أحب إلي من بقائك في بدني .

ومنهم قوم أحبوا الموت اشتياقا إلى ا D وعلموا أن الموت هو السبيل إلى ذلك .

قال أبو الدرداء أحب الموت اشتياقا إلى ربي